فيما مر ان الخبر بالحمد يعد حامدا في العرف لكون الاخبار
المذكور من افراد الحمد كذلك يصح هنا ووجهه ان المراد
من الصلاة لازمها وهو تعظيمه عليه الصلاة والسلام
اذ القدر المشترك بين التعظيم وغيره وهو الاعتناء
بالمصلي عليه فكانه قال اخبركم بان الله تعالى
عظم النبي صلى الله عليه وسلم او اعتنى به ولا شك
ان الاخبار بذلك تعظيم له صلى الله عليه وسلم
لانه من آفراده فصح ان الخبر بالصلاة مصدر اليه
اشار بعضهم بقوله ولو لم يكن فيها الا اظهار
المحبة كان ذلك كافيا بها المقصود من الجملة افادة
المخاطب ما لزمها بحسب المقام لا افادته مضمونها
وهو كون الصلاة ثابتة له صلى الله عليه وسلم
والافادة لازم الفايدة وهو كون المخبر عالما بان
الصلاة ثابتة له عليه الصلاة والسلام
كما في قولك لشخص حفظ التوراة انت حفظت
التوراة فلم تفد مضمون ذلك لانه عالم به وانما
افدت انك عالم بذلك المضمون ولا تخرج بذلك
عن كونها خبرية لانها ان نظر الى معنى بها تقطع
النظر عن ذلك اللازم تحتمل الصدق والكذب
واعلم انه ان جعل كل من جملة الحمد والصلاة
خبرية لفظا انشائية معنى كانت الواو للعطف
وان جعلت الاولى خبرية لفظا ومعنى والثانية
خبرية لفظا انشائية معنى او بالعكس كانت للاستيناف
اذ لا يعطف الانشا على الخبر وعكسه على الراجح

قوله على سيدنا اخبر عن الصلاة والسلام بتحبير

المتعلق

المتعلق منشئ اي كائنان على سيدنا محمد ولا يصح ان يقدر
مفردا ويكون من باب التنازع لانه لا يكون فيها المصادر
على الصحيح ثم يصح ذلك على تقدير كونه خبرا
عن احدهما وحذف خبر الاخر لدلالة المذكور
عليه وفي تقييده بعلى اشاره الى انهما تمكنا
من نبينا صلى الله عليه وسلم تمكن المستعلي على المستعلى
عليه فيكون فيه استعارة تبعية بان شبه مطلق
ارتباط صلاة بمصلي عليه بمطلق ارتباط مستعلي
بمستعلى عليه واستعير لفظ الاول للثاني فصدق
التشبيه للحرفيات فاستعير لفظ على الدالة
على ارتباط خاص بين مستعلي ومستعلى عليه
خاصين لارتباط الصلاة بخصوص النبي صلى الله
عليه وسلم وان شئت قلت شبه الارتباط المطلق
بالاستعلاء المطلق الى اخره والحال واحد وصدق
الضمير في قوله سيدنا جميع المخلوقات لاخصوص
هذه الامة اذ لا شك في سيادته عليه الصلاة
والسلام على الجميع من الانبيا والمرسلين والملايكة
ولا بعد ذلك الاحد الضمير راجعا لما مر والسيد
هو المتولي للسواد اي الجماعة الكثيرة ويلزم من ذلك
ان يكون اعظمهم والمقصود افادة هذا اللازم فالمعنى
على اعظم المخلوقات وقيل هو الكامل المحتاج
اليه باطلاق اي من جميع الوجوه وفي سايل الحالات
ويطلق ايضا على الشريف وعلى المالك للعقلا
فيقال سيد القوم وسيد العبد ولا يقال
سيد الفرس او الدار بل يقال رب الفرس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)